السياسة الصحية الجديدة
وعطف المليك

لحضرة صاحب المعالى الدكتور عبد الواحد الوكيل بك
وزير الصحة

"الكلمة التى ألقاها معالى وزير الصحة بين يدى عاهل مصر العظيم الملك فاروق الأول عند تفضل جلالته بإرساء حجر الأساس فى المنشآتين الصحيتين بمدينة بور سعيد"

المحرر

مولاى صاحب الجلالة

تشاء محبتك لبلادك و ينشاء حدبك على كل ما يحفظ صحتها و يرفع شأنها و يعلى مقامها إلا أن تجشم نفسك مشقة الأسفار ، وأن تشتغل وتجد فى الصباح والمساء والليل والنهار . فها أنت يا مولاى فى ضحى هذا اليوم المبارك قد وضعت بيدك الكريمة حجر الأساس لمجموعة فاروق الأول الصحية التذكارية فى القصاصين فتركت بها خيرا لا يبلى وذكرا لا ينسى .

وتتشرف بور سعيد فى مساء نفس هذا اليوم — وهو مساء مشرق بوجهك الوضاء — بأن تجدك فيه تضع بيدك الكريمة حجرا أساسيا آخر فى مجموعة صحية جديدة وحجرا ثالثا فى مصح بحرى لأمراض العظام .

وهكذا شاءت إرادتك الملكية الكريمة أن تعلن بين الملأ جميعا ، بوضع هذه الأحجار الثلاثة فى يوم واحد ، مبلغ اهتمامك السامى بتحسين أسباب الصحة العامة لشعبك وتيسير سبل العلاج والوقاية له جميعا . بل لقد جمعت بين خدمة القرية وخدمة المدينة فى يوم لم تنس الأولى حيث تسكن أغلبية الأمة أبناء الزراعة وعماد خصب مصر ورخائها ولا نسيت الثانية حيث يسكن عمال الصناعة والمهن الأخرى حيث عنوان تقدم البلاد وحضارتها . وإنها لمناسبة تاريخية عظيمة المعنى والمغزى للمستقبل الصحى فى البلاد . إذ أنك اليوم يا مولاى بوضع حجرى الأساس للمجموعتين الصحيتين : مجموعة القصاصين ، ومجموعة بور سعيد المتماثلتين اسما ولكن المختلفتين مبنى قد باركتم الدستور الصحى الجديد الذى وضعته وزارة الصحة لخدمة البلاد فى عهدها القادم والذى قررت فيه المنشآت اللازمة للسكان من كل نوع على هدى تجاربها الماضية وتجارب سواها من الأمم .

فالسياسة الصحية الجديدة التى وضعتها وزارة الصحة والتى تدبر الحكومة الآن الأموال اللازمة للإسراع فى تنفيذها بعد الحرب لرفع المستوى الصحى فى البلاد الى الدرجة اللائقة بمصر ومكانتها الدولية — تشمل إنشاء ٧١٨ مجموعة صحية قروية كل منها لخدمة ١٥ ألف نسمة أى ٣ — ٤ قرى و ١٥٠ مجموعة صحية بلدية كل منها لخدمة ٣٠ ألف نسمة

فى المـدن وزيادة المستشفيات بحيث يصل عددها الى ٣٠ مستشفى كبيرا يسع كل منها ٨٠٠ سرير و ١٢٥ مستشفى متوسط يسع كل منها ١٢٠ سريرا . و إنشاء مصحات ومعاهد درنية تسع عشرة آلاف مريض ومستعمرات للجذام تسع ١٥ مريضا . هـذا غير تعميم ميـاه الشرب النقية فى القرى بواسطة عمليات ارتوازية حيثما تكون الميـاه الجوفية صالحة نقاء وطعما و بواسطة العمليات النيلية الكبرى فى غير ذلك من الجهات كشمال الدلتا ومديرية الفيوم وقناة السويس ، ويشمل البرنامج إصلاح القرى من إنشاء الجديد على طراز صحى أو باصلاح صحى جوهرى بمبانيها الحالية . وهـذا غير الاسراع فى ردم البرك الباقية وتعميم المجارى العامة فى المدن وغير ذلك .

أما المجموعات الصحية فتختلف البلدية منها — كما ستنشأ فى بور سعيد — عن النوع القروى فى أنها تضع تحت تصرف السكان خدمات الاخصائيين من طبية وصحية اجتماعية ، فتشمل عيادة خارجية عامة فى مختلف فروع الطب ومستوصفا للأمراض الصدرية وعيادة للامراض السرية والجلدية ومراكز لرعاية الأم والطفل وحماما عاما ومغسل ثياب .

وسيقوم كل نوع من هذه المجموعات بلدية كانت أو قروية بقيد اسماء الأهالى جميعا فى منطقته ، صغارا وكبارا نساء ورجالا ، ويدعوهم للفحص فى مواعيد دورية معينة فضلا عن التجائهم اليه إذا مرضوا بحيث يصير لكل منهم ملف خاص يتتبع فيه حياته الصحية خطوة خطوة . هذا الى أن وزارة الصحة يا مولاى تزمع فى مستقبلها القريب على هدى سياستها العملية الجديدة ، أن تبدأ بجعل علاقتها بالسكان علاقة شخصية أو عائلية وليست علاقة عابر سبيل كما هو أغلب الحال الآن . وهى ولا شك واصلة الى ذلك ما دمتم يامولاى تحبونها بفضل رضاكم وتشجيعكم .

والمجموعة التى تتنازلون الآن بوضع حجرها الأساسى على أرض تملكها بلدية بورسعيد والحكومة . وقد تبرع لها عبدالرحمن لطفى بك (باشا) بمبلغ ١٤ الف جنيه للشروع فى إنشائها ، وستقوم البلدية بالإنشاء على أن تسلمها فيما بعد إلى وزارة الصحة لتأثيثها و إدارتها لتقوم بمهمتها الإنسانية فى هذا الثغر المزدحم بالعمال والفقراء .

أما المصح البحرى المزمع إنشاؤه قرب هذا المكان فهو الثانى بعد مصح الإسكندرية فى هذه البلاد . ويقصد به سد فراغ فى علاج مرضى العظام وخاصة الدرنية منها فيتمتعون فى جو هذه المدينة الهادئة بالهواء النقى والأشعة فوق البنفسجية الوافرة والجو المعتدل . وكل هذه من أسس العلاج لدائهم ، فوق العناية الطبية والجراحية والكهربائية .

وقد تبرع بإنشائها الحاج ابراهيم علوان بمبلغ ٥ آلاف جنيه على أن تتكفل وزارة الصحة بما يبقى من النفقات ، كما تبرع بمبلغ ١٥٠٠ جنيه والأرض اللازمة لإنشاء مجموعة صحية وعنى بتهالدقهلية .

مولاى صاحب الجلالة : أدعو الله أن يجعل أيامكم كلها تأسيسا و بناء وأن يطيل عمركم حتى تروا هذه المنشئات صروحا للخير باسقة ، بفضلكم ناطقة ، ولعهدكم ذاكرة شاكرة .

إنه سميع مجيب ؛

دكتور

عبد الواحد الوكيل